شعبي عام ضد هذه الاجراءات . وقد توجه رئيس بلدية نابلس الحاج معزوز المصري على رأس وفد الى الحاكم العسكري للمدينة وقدم له احتجاجا ضد هذه التصرفات وذكر له « ان الاعتداء على المواطنين لن يفيد أي شيء وانما من شأنه ان يزيد من اشتعال نار الحقد والكراهية » . وهدد بتقديم استقالة المجلس البلدي في حال استمرار الاستفزازات ، وعلى اثر ذلك وتلافيا لحدوث اضراب عام اضطر قائد الضفة الغربية رفائيل فاردي ان يصدر اوامره الى وحدات الجيش والامن العام بالكف عن التعرض للمواطنين في المدينة .

٣ — الابعاد : في العاشر من شهر ديسمبر أقدمت سلطات الاحتلال على ابعاد ثمانية اشخاص من مواطني الضفة الغربية الى الضفة الشرقية بتهمة « التحريض » والتعاون مع « منظمات المخربين » . وهؤلاء الثمانية هم عبد الجواد صالح رئيس بلدية البيرة ، عبد المحسن ابو ميزر من القدس وعضو المجلس الاسلامي الاعلى ، الدكتور وليد قمحاوي ، حسين محمود زعرور ، عربي موسى عواد ، شاكر ابو حجلة من نابلس ، وجريس عياد قواس من البيرة ، وجميل حسين عودة من رام الله . وقد حاول هؤلاء بعد ابعادهم العودة الى الضفة الغربية الا ان القوات الاسرائيلية المرابطة على الجسر حالت دون رغبتهم بعد اشتباك معهم بالايدي . وكنتيجة لهذه السياسة قامت سيدات القدس بتنظيم تظاهرة ضد هذه الاجراءات، إلا ان قوات الاحتلال فرقت المتظاهرات واعتقلت ١١ سيدة .

٤ — غلق مؤسسات تعليمية : لقد اقدمت سلطات الاحتلال عند منتصف شهر ديسمبر على غلق كلية بير زيت في رام‌الله ، بحجة ان هذه الكلية قد تحولت في الاونة الاخيرة الى بؤرة وطنية حيث قام طلبتها بسلسلة من التظاهرات، واصدروا مناشير تندد بالاحتلال ، كما واصدروا صحيفة « غير شرعية » واعلنوا تعاطفهم مع ما تسميه سلطات الاحتلال « بمنظمات التخريب » .

اغتيال فريد طشطوش في المعتقل الاسرائيلي : ارتكبت سلطات الاحتلال عشية حرب اوكتوبر جريمة بشعة حين أقدمت على اغتيال المناضل الفلسطيني فريد طشطوش من مدينة نابلس ، بعد ان قضى اسبوعين في الاعتقال الانفرادي تحت وطأة التعذيب الوحشي حتى لفظ انفاسه الاخيرة بين يدي جلادي المعتقلات .

وكعادتها في حالات سابقة ، لم تعترف سلطات الاحتلال بهذه الجريمة بل ادعت ان فريد طشطوش قد « انتحر » . وتعيد ذريعة « الانتحار » الواهية التي تحتمي بها سلطات الاحتلال عند اقدامها على قتل انسان ، الى الاذهان ، ذريعة « الامن » التي تتسلح بها عند اقدامها على نهب الارض ومصادرتها . فقد رفض الدكتور نايف الطيبي (من نابلس) بعد معاينته للجثة ، باصرار ، ان يسجل في بند سبب الوفاة كلمة « انتحار » وكتب فقط بعد المعاينة كلمة « قتل » ، كما وكشف النقاب عن وجود كسر في ساق المتوفي وعلائم زرقاء تكسو جسده ، مما يشير الى انه عانى من تعذيب وحشي . كما ان طبيب وزارة الصحة الاسرائيلي ي. مئير الذي وقع على رخصة الدفن لم يذكر هو ايضا سبب الوفاة ، بل أبقى فراغا مقابل سبب الوفاة .

وقبل أن ننقل ردود الفعل الذي احدثها اغتيال طشطوش تجدر الاشارة هنا الى اوضاع المعتقلين العرب في السجون الاسرائيلية . لقد سبق وان تطرقنا في شهريات المناطق المحتلة الى نضالات المعتقلين المتمثلة في قوالب شتى مثل الاضراب عن الطعام او حلاقة الذقن او عن زيارة ذويهم ، او رفض القيام بأعمال من شأنها افادة الجهد العسكري الاسرائيلي مثل حياكة شبكات التمويه الخاصة بالدبابات . وقد كشفت تلك النضالات عن الاوضاع السيئة التي يعاني منها هؤلاء المعتقلون، الامر الذي جعل قضيتهم تشق طريقها خارج أسوار المعتقلات ، فقد اخذ بعض اليساريين من ذوي الضمائر الحية ، مثل المحامية فيليتسيا لنفر ، يعرون وجه الاحتلال من خلال مقالات ينشرونها في الصحف . ويمكن تلخيص اوضاع المعتقلين كما جاء في مقال للمحامية لنفر تحت عنوان « الظلم بين الاسوار » (زوهديرخ ٨/١٠/ ١٩٧٣) بالنقاط التالية :

١ — التعذيب : لقد غدا التعذيب ضد المعتقلين العرب — كما تقول المحامية لنفر — الذي نفذ وينفذ في السجون وفي اقسام خاصة خاضعة لسلطة رجال المخابرات ، شيئا عاديا .

٢ — اكتظاظ المعتقلات : لقد غدا الاكتظاظ